حتَي لا تفْقِد الشَغَف

سؤال لتجيب عليه من داخلك: كم من مرة شعرت بالرغبة في إمتلاك شئ ما ومع الوقت إما أن فقدت الرغبة أو بعد إمتلاكك للشئ زهدته؟

... لنبدأ إذا ساعدتك الذاكرة في التذكر,

منذ القِدم والحياة تنحصر بين معطيات وبين رغبات وصراع الإمتلاك والمَنح, لي ولك ولجميع البشر.. منذ البداية وحتي في علاقة الخالق مع المخلوق تعتمد علي العطاء والأخذ.. لا عطاء مُطلق ولا أخذ مُطلق.. دائرة الحياة بين الرغبات والشغف في تحقيقها, الدائرة الأبدية..

ويبقي الشغف لتحقيق الرغبات هو المؤشر لمدي السعادة في هذه الحياة, والإتزان النفسي بإقتناعك بمحاولاتك لتحقيق رغباتك وبين عِلمك بأن ما وصلت إليه هو

نتاج تحركاتك ومحاولتك وأن هذا الناتج هو إنجازك الموجِب لراحتك لا لنقمتك وغضبك.. تلك المعادلة الصعب تحقيقها هي سر السعادة.. ما يطلقون عليه "الرضا" وإن كنت أري الإنكسار في هذا اللفظ.. تذكر أكلة ما تعشقها وبمجرد ذِكر إسمها تسرح بخيالك في طعمها وتتذوقها في فمك.. تذكر كلمات كنت ترجوها من شخص وبعد أن قالها كيف كان شعورك.. تذكر إشتياقك لرؤية شخص ما وكيف كان شعورك حين رأيته.. تذكر البدايات الجميلة في حياتك كيف كانت وكيف كان شعورك.. تذكر جيداً وعِش تفاصيلك وماهو شعورك تجاه هذه البدايات الآن؟

فقدت شغف البدايات؟ فقدت شغف الرغبة في الإمتلاك؟ أصبح التذكر لا يضيف بداخلك إحساس السعادة؟

إن كانت الإجابة نعم فتابع معي حتي لا تُخطأ مُتعة القادم.. وإن كانت لا وأنك مازلت تعيش الشغف والسعادة كل مرة تتذكر فيها بداية شئ فهنيئاً لك, جزء كبير من مُتعة الحياة أنت تمتلكه.

لتعي ما أو قوله عليك أولاً أن تكون في إحتياج لعنوان الموضوع وهو أن لا تفقد الشغف, الشغف للحياة.. للحب.. للمحبوب.. للطعام.. للنوم.. للسعادة.. للتفكير.. للعمل.. لأي شئ, الشغف للحياة بكل ما فيها.

الحياة تحتوي بداخلها الكثير والكثير من المُتع المفقودة لإفتقادها للشغف وفي زمانٍ لم يعُد هناك المساحة الكافية من الهدوء والخصوصية وتزايد سرعة الحياة وإقتحام التكنلوجيا لحياتنا, أصبحت الراحة الفكرية والنفسية صعبة المنال ومعها ذهبت المُتعة وأصبحت الحياة روتينية بلا معني, الجميع يجري ومن أراد الوقوف للإستمتاع يُطرح أرضاً من التدافع فينهض ليجري هو الآخر.. لحظات تسرقها لتستمتع بنظرة لمن تحب.. لحظات تسرقها لتستمتع بلمسة من أطفالك.. لحضات تسرقها لتستمتع بمشروبك المُفضل.. فقط لحظات.. هل تكفي للحياة؟ لا أعتقد.

عندما كنت صغيراً كان عندي شغف للكتابة, كنت أكتب كثيراً ولليوم أتذكر لحظات مسكي للورق وما كنت أكتبه, أتذكر إحساسي وقت الكتابة من أكثر من خمسة عشر سنة! أتذكر الشغف حينها.. وأتت الفترة من حياتي التي فقدت فيها الرغبة في الكتابة أو حتي التفكير في شئ أكتبه.. نعم وقتها إفتقدت للشغف..

الشغف هو الوقود للحركة تجاه الشئ الذي تريده, هو المعني للحياة.. فكيف لي أن أحافظ علي هذا الشغف؟